بوغوص بك يوسفيان
فيلسوف محمد على ومستشاره
١٧٦٨-١٨٤٤

د. يحيى محمد محمود

بوغوص بك يوسفيان هو أحد الأرمن الذين عملوا فى خدمة محمد على باشا، وساعدوه على بناء الدولة الحديثة ، وإذا كان محمد على يمثل عبقرية التخطيط فقد مثل بوغوص بك عبقرية التنفيذ ، من هنا ترجع أهمية دراسة الدور الذى لعبه فى بناء الدولة الحديثة ، وعلى الرغم من عدم توافر الدراسات عنه ربما بسبب إهمال الجبرتى له ، والذى لم يذكره سوى مرة واحدة فى الجزء الرابع من كتابه الكبير " عجائب الآثار فى التراجم والأخبار "[١]، فكيف يمكن تبرير تجاهل الجبرتى له ؟ ربما يرجع ذلك إلى إقامة بوغوص الدائمة فى الإسكندرية التى لم يكن بها من الوقائع التى يقوم الجبرتى بتسجيلها .

كذلك فإن بقاء بغوص فى الظل يجئ تنفيذاً لإرادة الباشا ، فكان محمد على هو الظاهر دائماً ، وكان كل رجاله فى الكواليس ، وما سجله الجبرتى هو ظاهر الأمور، ولابد من الرجوع لوثائق عصر محمد على لدراسة ذلك الدور الذى لعبه بوغوص بك .

نشأة بوغوص بك :

اختلفت المصادر فى تحديد تاريخ ميلاد بوغوص بك ، فذكر بعضها أنه ولد سنة ١٧٦٩م[٢] فى إزمير، وذكرت بعض المصادر الأرمنية أنه ولد فى سنة ١٧٦٨م فى ذات المدينة [٣]، ونحن نرجح المصادر الأرمينية القديمة ، فربما توفوت لها من المعلومات ما لم تتوافر لدينا . لذلك سنستخدم ذلك التاريخ الأخير كتاريخ لميلاده ، ومن المرجح أن الذين اتخذوا من سنة ١٧٦٩ م تاريخاً لميلاده رغبوا فى أن تكون تلك السنة التى ولد فيها محمد على وقد توفى والد بوغوص فى سنة ١٧٩٠م، وتولى رعايته خاله أركيل الذى كان يعمل مترجماً فى القنصلية البريطانية فى أزمير ، ومن ثم كانت تربيته وتعليمه فى منزل خاله ، حيث تعلم على يد معلمين

خصوصيين، فلم يذهب للمدارس التركية ، وربما كان ذلك لكونه مسيحياً[٤]، لذلك لم يذهب لمدارس المسلمين، وربما لرغبة أسرته فى تنشئته على أسس معينة ، وإعداده ليكون ملماً باللغة الأرمينية ، وتعليمه علوماً معينة تهتم بها الأسرة ، مثل اللغات الأجنبية ، لهذا نجده يتعلم العربية ، والتركية ، والإنجليزية ، والفرنسية ، والإيطالية ، واليونانية، وكان من الطبيعى أن تكون الترجمة هى مهنته الأصلية ،وتشير بعض المصادر الأرمينية إلى ممارسته التجارة الخارجية التى تتطلب معرفة باللغات الأجنبية.

وقد وصل بوغوص إلى مصر لأول مرة سنة ١٧٩١ حيث عمل بالتجارة مما أتاح له فرصة التعرف على أحوال البلاد والخبرة بمسالكها ،ثم استأجر جمرك رشيد [٥] ، وعاد إلى أزمير مرة أخرى سنة ١٧٩٨ ، لكى يعمل مترجماً بالقنصلية البريطانية بها ، والتى كانت تلعب دوراً كبيراً فى مقاومة الحملة الفرنسية على مصر ، وفى سنة ١٨٠٠م عاد ثانية إلى الاسكندرية عندما استعان به سيدنى سميث كمترجم خاص له [٦].

وترجع استعانة سيدنى سميث ببوغوص كمترجم له لإجادته للغات التى سبقت الإشارة إليها ، وإلى معرفته بالبلاد التى سبق له أن تجول بها كتاجر ، ومستأجر لأحد جماركها، ومن هنا نرى دور التجار الأجانب فى مساعدة سيدنى سميث على طرد الحملة الفرنسية من مصر ، وبعد انتهاء عمل سيدنى سميث انتقل بوغوص سنة ١٨٠٢ لخدمة خسرو باشا حيث عمل مترجماً له ، ثم انتقل للعمل كمترجم أيضاً لخورشيد باشا ، ولا يعرف الدور الذى لعبه بوغوص كمترجم لخورشيد باشا أثناء ثورة الزعامات الشعبية وجماهير القاهرة على خورشيد باشا سنة ١٨٠٥، ولكنه كان ملماً بحكم عمله بكافة الأحداث التى وقعت وانتهت بتولية محمد على باشا حكم مصر ، ولينتقل بوغوص للعمل مع محمد على فى وظيفة ترجمان . ولكنه بحكم خبرته التجارية انتقل لمدينة الإسكندرية ليقيم بها وليستأجر من محمد على جمرك الإسكندرية

مقابل ٢٥٠٠ كيسة لمدة خمسة سنين [٧]، بشرط أن يسدد المبلغ كاملاً لو حدث عجز بالإيرادات ، وأن يتقاسم الطرفان الربح إذا زاد عن ذلك . وهكذا تقاسم الطرفان العمل كشريكين فى الفترة من ١٨١٤ -١٨١٩ ، وتوضح تلك العلاقة مدى حرص محمد على باشا على تحقيق حد أدنى من الإيرادات ، ومدى ثقة بوغوص الخبير بإدارة شئون الجمارك فى مدى ما يمكنه تحصيله من جمارك من جمرك الإسكندرية .

هذا وقد رخص محمد على لبوغوص بتحصيل عائد مقداره قرش واحد على كل أردب من الحبوب التى يبيعها للتجار الأجانب كعائد محادثة سنة ١٨١٣م[٨].

موقف محمد على من المسيحيين :

تميز عصر محمد على بالسماحة الدينية ، وهو ما لم يعرفه المسيحيون فى باقى أجزاء الدولة العثمانية فى ذلك الوقت ، ويمكن دراسة رؤية محمد على لهؤلاء فى ضوء علاقته بباغوص بك وسائر المسيحيين فى ذلك الوقت ، فقد كان محمد على يرى أن الشريعة الإسلامية تقضى لهم بكافة الحقوق ، وفى مقدمتها حق العبادة وبناء الكنائس ، يتضح ذلك من الأمر الذى أصدره محمد على باشا فى ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٤٩ هـ / ٣٠ إبريل ١٨٣٣ م ، إلى مدير قبلى وبحرى بالتصريح لأحد المسيحيين ببناء كنيسة ، والذى جاء به " أن أحكام الشرع تقضى بالتصريح للمذكور ، مع عدم معارضته كسائر الملل العيسوية ، بناء عليه تصرح لبناء كنيسة وهذا للمعلومية[٩] "، وهكذا فإن تصريح محمد على ببناء هذه الكنيسة جاء مبرراً بتوافق ذلك مع الشريعة الإسلامية بل أنه قد أمر بإعادة بناء منزل أحد المسيحيين فى كريت حين تهدم منزله نتيجة لقذف مدفعية محمد على فى قلعة ريتمو [١٠]، كما منح كافة المسيحيين حق الدخول إلى البلاد والخروج منها دون أى ممانعة فى ١٨٢٩م [١١] ، وهكذا كانت رؤية محمد على لوضع المسيحيين فى دولته .

وقد استخدم محمد على العديد من المسيحيين إلى جوار بوغوص فى الكثير من

الأعمال مثل المعلم غالى الذى عهد إليه بإعادة مساحة الأقاليم القبلية [١٢] فى ٥ ربيع الأول سنة ١٢٣٧هـ/ ١ نوفمبر ١٨٢١م ولكنه لم يتردد فى إصدار أوامره لإبراهيم باشا فى ٥ شعبان من نفس العام ٢٨ إبريل ١٨٢١م بفصل رأسه لأن له آراء تعوق عمل الحكومة [١٣] ، وقد برر محمد على هذا القتل بأن المعلم غالى هو "الذى قتل نفسه حين ساء سلوكه بضرر أمور الإدارة بتعنده لآرائه وعدم طاعته " ، ولم يشفع له أنه هو الذى أسس حسابات أطيان قبلى وبحرى ، واقترح على إبراهيم تعيين أخيه المعلم بشاره محله ، أو الاستعانة بأحد الفرنسيين [١٤]،وقد سبب هذا الإعدام حالة من الرعب لكبار موظفى الحكومة [١٥].

ولم يقتصر الأمر على المعلم غالى بل إن بوغوص نفسه كاد أن يفقد حياته حين كان محمد على يتفقد دمياط سنة ١٨١٠م ووجد بها كثير من الاضطرابات فى الحسابات فأمر بإعدام بوغوص ، ولكن القواص الذى عهد إليه بقتل بوغوص وإلقائه فى النيل تقاعس عن تنفيذ تلك المهمة ، وقام بإيوائه فى أحد المنازل ، وعندما وصل محمد على لرشيد وجد أنها أكثر سوءاً من دمياط ، ووجد كثيراً من المشكلات التى تعوق الإدارة مما جعله يندم على إعدام بوغوص ويصيح لو أن بوغوص حى لوجد لى حلاً لتلك المشكلة ، هنا يرتمى القواص على قدمى الباشا ويقبلها ويعلن له أنه لم يقتل بوغوص ويرسل محمد على فى طلب بوغوص ويعيده إلى ما كان عليه ، وتلك الرواية التى قصها علينا نوبار باشا فى مذكراته [١٦] ، وإن كانت فى شكل درامى إلا أن فحواها أن محمد على كاد أن يقتل بوغوص لتقصيره يوماً ثم أعاده إلى ما كان عليه ، لذلك نرى الكثير من الأرمن بعد ذلك يحاولون الدخول فى الحمايات الأجنبية لحماية أرواحهم من طغيان ولاة مصر ، مثل يوسف حكيكيان الذى خاف على نفسه عقب هروب أرتين باشا من بطش عباس ، وحاول الدخول فى حماية إنجلترا لحماية روحه من بطش الوالى [١٧].

ومن تلك الوقائع نرى أن محمد على استخدم المسيحيين بشكل عام ، والأرمن

بشكل خاص بتسامح دينى كامل ، وسمح لهم ببناء الكنائس حين يريدون ولكن لم يكن ذلك إلا لسماح الشريعة الإسلامية به ، وبشكل عام فقد عاملهم معاملة رعاياه الذين يمكن أن يبطش بأى منهم فى أى وقت إذا ارتكبوا أى خطأ فى رأيه ، ويصل العقاب إلى درجة الإعدام فى الأمور الإدارية البسيطة ، حتى أن البعض قد اعتبر أن عبقرية بوغوص تكمن فى أنه ظل طيلة كل هذه السنوات يتمتع برضى طاغية ، وأنه كان يعرف أنه كان من الممكن أن يفقد حياته فى أى لحظة ، لهذا كان لا يتوجه لمقابلة الباشا إلا بعد أن يتلو صلواته الأخيرة [١٨].

علاقة محمد على ببوغوص بين الشدة واللين .

من خلال متابعة علاقة محمد على ببوغوص بك يتضح لنا أسلوبه فى معاملة كبار موظفيه بين الشدة واللين ، فهو يشكر بوغوص فى رسالته على اجتهاده فى تحصيل حقوق الحكومة لدى التجار الأجانب [١٩]، ولكنه فى مناسبة أخرى يطلب منه إرسال كاتبه لمجلس الشورى لعمل الميزانية ، وأنه إذا لم يصل فسيجلد ٥٠٠ جلدة [٢٠]، وهكذا يلوح لموظفه بالجلد إذا ما تأخر ويؤنب محمد على بوغوص لعدم إرساله كاتبه إلى الديوان فى مناسبة أخرى [٢١].

ولم يتوقف الأمر عند حد التأنيب بل أن محمد على هدد بوغوص فى أكثر من مرة بأنه إذا خالف أوامره فسيصيبه السوء من نفسه [٢٢] ، وليس من محمد على باشا ، حتى لا يتأخر فى عرض الردود على الأوامر الصادرة إليه [٢٣].

حياة بوغوص الخاصة :

لا يوجد وصف لحياة بوغوص فى بيته إلا من خلال وصف نوبار باشا فى مذكراته فقد وصف لنا نوبار بيت بوغوص فى الإسكندرية بأنه كان بيتاً ضخماً ، وكان يحيط به القواصة من كل مكان ، وهذا البيت كان مملوءاً بالسكرتارية والكتبة الذين يرتدون ملابس عسكرية يحملون سيوفاً ، أما ما يرتديه بوغوص فكان معطفاً

أسود بحزام أحمر من الحرير الدمشقى ، وكان دقيق الملامح يبدو عليه الإجهاد دائماً [٣١].

وقد بالغ كثيراً فى وصف مدى بساطة بوغوص ، وكيف أنه مات فقيراً بعد أن كان يدير كل هذه المؤسسات ، فيصف لنا نوبار تركة بوغوص بأنها ١٤٩ قطعة من الذهب فئة خمسة قروش ، بالإضافة إلى جوهرة ١٨ قيراطاً أعطاها له محمد على وجدها نوبار باشا بعد أن هدده محمد على بقطع رقبته بتهمة سرقة بوغوص[٣٢] ، وقد حرصت كافة المصادر الأرمينية على التأكيد على مدى نزاهة بوغوص بك ، ومع التسليم بتلك النزاهة إلا أنه يلاحظ أن بوغوص بك قد أنفق الكثير من ثروته على الجالية الأرمينية فى الإسكندرية والقاهرة ، واستقدم الكثيرين منهم على نفقته الخاصة.

ومع ذلك ترك بوغوص تسعة عقارات أحدها فى ميدان كرموز ، والآخر به ٤٠ وكالة أى مبان ليست بالقليلة ، ونظراً لأن بوغوص لم يكن له أولاد فقط أوصى بترك ثروته لأخيه ولمريان يوسف التى كانت تعيش فى أزمير ومثلهما فى تسلم التركة يوسف سركيس [٣٣]، أى أنه كان هناك ميراث ليس بالقليل لبوغوص ، والواضح أنه لم يلجأ للتلاعب بمالية البلاد ، وكان أميناً بشكل كافٍ ، ولكنه لم يكن فقيراً ، كما يحلو للكثيرين المبالغة فى تصوير تقشفه .

مكانة بوغوص عند محمد على :

تتضح مكانة بوغوص بك من نص الأمر الصادر له من محمد على باشا فى ٦ صفر سنة ١٢٥١ هـ / ٤ إبريل ١٨٣٥م والذى جاء به " خطاباً إلى افتخار أمراء الملة المسيحية ونخبة كبراء الطائفة العيسوية، مدير التجارة المصرية والأمور الأفرنجية، بوغوص بك ، بإحالة أمور المبيعات المصرية بخارج الحكومة لعهدته وبالإحسان عليه برتبة الميرلوا مكافأة له على تمشيته المواد المحالة لعهدته بمحوذ

الاستقامة باذلاً جهده ودرايته فى خدمته ويؤكد عليه برؤية ذلك حسب التعريفة التى أعطيت له وبصرف المصاريف الضرورية لبعض المواد المستعجلة بلا استئذان وتقديم كشف بما يصرف أسبوعياً وبأنه يؤمل منه رؤيته على ما يحال عليه ومنه وإبراز المآثر والصداقة بحسن الخدمة وبتقديم دفاتر الحسابات أولاً بأول إلى الخزينة ولذا لزم إصداره إليه للعمل بموجبه والتحاش من مخاطبته" (٣٤).

من تلك المخاطبة نستطيع أن نرى ما وصلت إليه مكانة بوغوص بك ، فهو، افتخار المسيحيين وكبيرهم ، وهو ما يعكس رؤية محمد على لهم على أنهم طائفة وليسوا مواطنين عاديين وهو ما يتوافق مع نظام الملل العثمانى ، وهو ما يرجع إلى طبيعة ذلك العصر ، ولكنه فى ذات الوقت يشير إلى ما وصل إليه هؤلاء من مكانة فى مصر ، فيمكن أن يكون منهم أمراء ويمكن منحهم الأوسمة ، مكافأة لهم على حسن إدارة الأمور المحالة إليهم ، وكان محمد على قد منح بوغوص بك البكوية سنة ١٨١٨م (٣٥).

وفى نفس الأمر نجد أن محمد على يمنح بوغوص الحق فى صرف كافة المصاريف الضرورية بدون استئذان ، وهو حق لم يمنحه محمد على لأولاده ، حيث طلب من بوغوص ومن الديوان أكثر من مرة قيد حساباتهم ، وألا يتجاوزوا الأموال المخصصة لهم (٣٦) ، كما خصم مبالغ كان سعيد باشا قد استدانها من صراف بالأستانة من حساب سعيد باشا (٣٧).

بوغوص والأرمن فى الإدارة المصرية :

أتاحت مكانة بوغوص بك لدى محمد على إرسال أعداد كبيرة من الأرمن ضمن كافة البعثات التى أرسلها محمد على باشا لأوروبا ، فقد أرسل خمسة مبعوثين ضمن بعثة سنة ١٨٢٦م ، تخصص منهم يوسف حكيكيان فى الهندسة ، وثلاثة فى الإدارة ، فى حين تخصص الرابع وهو يوسف أفندى فى الزراعة ، وفى بعثة الأنجال

سنة ١٨٤٤ أرسل ستة من الأرمن ضمن البعثة [٢٤] ، وهو ما أوجد نوعاً من الاندماج بين الأرمن وبين هؤلاء المبعوثين ، وكما أتاح نظام التوظف التلقائى للمبعوثين بعد عودتهم فرصة أمام الأرمن لتقلد الوظائف العليا فى الدولة، فظل هؤلاء الأرمن على قمة الجهاز الإدارى للدولة طوال القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين .

وقد مكن هؤلاء الأرمن للجالية الأرمينيه من تولى الوظائف التى يمكن الحصول عليها فى كافة المجالات ، فأصبحت معظم الوظائف التى تتصل بشئون التجارة والخارجية اللذان ضمهما ديوان التجارة والأمور الأفرنجية حكراً على هؤلاء الأرمن حتى لقب بالديوان الأرمنى [٢٥]، ويرجع ذلك إلى اشتغال هؤلاء بالترجمة ومعرفتهم الكاملة باللغة التركية إلى جانب العديد من اللغات الأوربية ، فكان من الطبيعى أن يحتكروا هذه الوظائف ، حتى أن وظيفة ترجمان الباشا ظلت حكراً على الأرمن .

وكانت وزارة الخارجية ميراثاً عن بوغوص للأرمن فى مصر ، فقد خلفه فى إدارة ديوان التجارة والأمور الأفرنجية أرتين بك تشراكيان ، وبعد عزله عين اسطفان ديمرجيان وعندما تولى سعيد حكم مصر عين اسطفان ديمرجيان مديراً للخارجية ، ثم خلفه نوباريان سنة ١٨٦٦م، وحين تم تشكيل أول مجلس للنظار سنة ١٨٧٨م برئاسة نوبار احتفظ لنفسه بمنصب ناظر الخارجية فى حين تولى ديكران بك زوج ابنته منصب وكيل النظارة ،وقد أصبح نوبار باشا ناظراً للخارجية أربع مرات حتى ١٨٩٤م ، وهكذا فقد شكل الأرمن ٦٤% من نظار الخارجية فى القرن التاسع عشر ، أى ظلت نظارة الخارجية حكراً عليهم فى معظم الأوقات كميراث عن بوغوص بك [٢٦].

وقد استخدم محمد على الكثير من أسرة بوغوص فى بعض المراكز المهمة،

مثل أبرو خال بوغوص بك الذى استخدمه فى تأسيس البوستة ٢٠ صفر سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١م [٢٧]، كما أرسل نوباريان مكرويج إلى فرنسا كممثل له فى العاصمة الفرنسية ١٨٣٨ [٢٨].

ولقد سار خلفاء محمد على على نفس الدرب ، واتبعوا سياسته نحو الأرمن من أسرة بوغوص بعد وفاته ، فقد أعطى أركل شقيقه بعض الأصناف من ديوان التجارة حسب طلبه سنة ١٨٤٩ [٢٩]، كما منح نوبار الباش ترجمان مبلغ ٥٠٠ ألف قرش للانتهاء من بناء منزل كان قد شرع فى بنائه سنة ١٨٥١ [٣٠]، وهكذا كانت تتم مساعدة أسرة بوغوص سواء لممارسة التجارة أو حتى لبناء المنازل الكبيرة.

الأدوار التى لعبها بوغوص بك :

تعددت المهام التى ألقيت على عاتق بوغوص بك الترجمان إلى جوار عمله فى الترجمة وهو العمل الذى ظل يمارسه حتى بعد أن انتقل إلى الإسكندرية ، وبعد أن أصبح مديراً لديوان التجارة والأمور الأفرنجية ، فكان محمد على يقوم بإرسال المراسلات المهمة إليه بالإسكندرية ليترجمها ويعيدها إليه [٣٨] ، كما كان يراجع ترجمات بعض الكتب التى كان محمد على يطلب ترجمتها مثل كتاب روضة العمران ، بل طلب منه محمد على أن يبت فى أمر طبعه [٣٩]، وإلى جوار الترجمة مارس عدة مهام فى مقدمتها نظارة الخارجية .

إدارة الشئون الخارجية :

لعب بوغوص بك دور وزير الخارجية فى ذلك الوقت بحكم عمله كمدير لديوان التجارة والأمور الأفرنجية ، ويلاحظ أن محمد على لم يحدد مهاماً معينة لهذا الديوان بل ترك الأمر لبوغوص بك ليحدد مهام ديوانه ، فعلى حين تحفل وثائق عصر محمد على من خلال دفتر مهام الدواوين بمهام كل ديوان من دواوين محمد على ، نجد أن ديوان التجارة والأمور الأفرنجية لم يرد ذكره بذلك الدفتر على

الإطلاق [٤٠]، بل ترك إدارة شئونه كما هو جارى بمعرفة بوغوص بك .

وقد مارس بوغوص بك مهام وزير الخارجية ، فكان المكاتبات المرسلة من استانبول تصل إليه فى الإسكندرية وهو الذى يرفعها إلى محمد على [٤١]، وكذلك كافة مكاتبات محمد على التى كان يرفعها للسلطان كانت ترسل عن طريق بوغوص، كما كان محمد على يشاور بوغوص فى كافة الأمور المتعلقة بالخارجية ، أيضاً فإن كافة المراسلات مع السفراء الأجانب تتم عن طريق بوغوص بناء على أمر محمد على سنة ١٨٣٥م [٤٢] ، وكان محمد على لا يلتقى بأى قنصل إلا بعد وصول بوغوص [٤٣].

كما تولى بوغوص بك إدارة المفاوضات نيابة عن محمد على فى المسائل المتعلقة بالأمور الخارجية ، فقد فاوض الإنجليز بشأن إنشاء طريق السويس ، وطلب منه محمد على أن يبدى رأيه الخاص [٤٤]، كما كلفه بجس نبض الإنجليز ومحاولة معرفة أفكارهم ونقلها إليه ليتمكن من التصرف فيما يمكن عمله [٤٥].

كذلك أدار بوغوص بك الأزمات السياسية التى واجهت محمد على ، فحين واجه محمد على الإنجليز بسبب حرية التجارة ، عندما سلم كامبل صورة من الفرمان العالى بعدم التدخل مبيناً أن كامبل بصدد الكتابة للشام بالمعاهدة البريطانية التركية ، وطلب منه أن يفكر تفكيراً فيما يجب عمله ثم يبدى له أفكاره وملحوظاته[٤٦]، ثم عادة مرة ثانية يطلب منه الحضور لطرفه بعد أن تضايق من ضغط كامبل للعمل بالمعاهدة ، وحين ترجم بوغوص مذكرة ميمو قنصل فرنسا بشأن تنفيذ المعاهدة وأرسلها إلى محمد على ، طلب محمد على من بوغوص التصرف بناء على أن عقد معاهدة مع فرنسا يجب أن يكون مع الحكومة العثمانية وليس مع مصر ، والاستعداد لما يمكن أن تسفر عنه تلك المعاهدة [٤٧].

هذا وقد مثل بوغوص بك محمد على باشا فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٤٠م فى

التوقيع على أهم المعاهدات التى عقدها محمد على مع الدول الكبرى ، ومن أهمها اتفاقية الإسكندرية سنة ١٨٤٠م[٤٨] ، وبموجب تلك الاتفاقية حصل محمد على على حكم مصر وراثة له ولأولاده من بعده ، وبدأت الخطوات الأولى لفصل مصر عن السيادة العثمانية ، وقد قام بوغوص بجهود كبيرة بعد ذلك الفصل للتصدى لمحاولة بريطانيا تهديد استقلال مصر ، فعلى سبيل المثال حينما رفضت السفن البريطانية الامتثال لقوانين الحجر الصحى فى ميناء الإسكندرية سنة ١٨٤٣م تصدى لها بوغوص وألزمها بإتباع قوانين الحجر الصحى [٤٩].

كما قام بوغوص بك باستيراد الخامات اللازمة لإنشاء مسجد محمد على بالقلعة ، حيث طلب منه محمد على استيراد الرخام اللازم لإنشاء المسجد وفقاً للمواصفات المحددة [٥٠] ، كما طلب منه أيضاً شراء ١٥٠٠ قنطار من الرصاص اللازم لإنشاء نفس المسجد [٥١]، وهو ما بين اندماج المسيحيين مع المسلمين فى تصريف كافة أمور الدولة دون تمييز بينهم على أساس الدين ، بل أننا نجد بوغوص بك يحقق مع الشيخ إبراهيم أحد موظفى ديوان أوقاف الإسكندرية بشأن مبالغ قام بصرفها [٥٢]، ويرفع نتيجة التحقيقات ، كذلك نجد بوغوص يضع رسماً جمركياً قدره ٥% على بضائع المسلمين لترغيبهم فى أشغال التجارة الدولية وفقاً لأوامر محمد على فى ٢٢ رجب سنة ١٢٥٨ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٤٢م [٥٣].

المهام الاقتصادية :

كان بوغوص بك على رأس الإدارة التجارية بمصر ، وتولى بنفسه القيام بعدة مهام أهمها متابعة أسعار المنتجات المصرية بالخارج وذلك عن طريق كبار التجار ، وكانت أسعار القطن هى أهم الأسعار التى يتابعها بوغوص بنفسه [٥٤]، كما تولى تحديد أسعار بيع الحاصلات [٥٥] ، وإبلاغ التجار بتلك الأسعار [٥٦] ، وحينما كانت تنخفض أسعار بعض الحاصلات كان بوغوص يتولى تحديد الوسائل اللازم إتباعها

لتلافى الأضرار ، فحين انخفضت أسعار البن المستورد فى السوق الداخلى سنة ١٨٣٧ [٥٧]، تولى بوغوص تخفيض أسعار بن الحكومة للترويج للمخزون منه[٥٨] ، كما كان يقوم بإخطار التجار بمقادير المحاصيل المتوقع جمعها قبل وصولها للشون حتى يستطيعوا التقدم بعروضهم للشراء [٥٩].

هذا فضلاً عن متابعته لأسعار المنتجات بعد تحديدها ، فإن كانت هناك فرصة لزيادة الأسعار بالمزايدة حتى بعد الاتفاق فإنه يقوم بإبلاغ التجار بتلك الزيادة[٦٠].

وقد أشرف بوغوص أيضاً على تسليم الحاصلات المباعة للتجار الأجانب ، ومحاسبتهم على أثمان ما اشتروه [٦١]، كذلك تولى البحث عن مشتريات للسفن الأجنبية الموجودة بالإسكندرية بناء على تعليمات محمد على [٦٢] ، وقام بحفظ أثمان مبيعات الحكومة لديه بالإسكندرية ، واستخدام هذه العائدات للقيام بمشتروات محمد على وفقاً لتعليماته [٦٣].

أيضاً تولى بوغوص الإشراف على إعداد الكشوف الخاصة بمقدار الحاصلات التى ترد لشونة الإسكندرية كل ١٥ يوماً [٦٤]، ومقدار ما على الحكومة من ديون للتجار [٦٥]، وكان يتم إعداد تلك الكشوف بمعرفة موظفيه ، ويراجعها بوغوص وتختم بختمه وترسل لديوان المعاونة [٦٦] . كما تولى متابعة حسابات الوكلاء الموجودين فى أوربا [٦٧].

وبعد التوسع المصرى فى الشام انتقل لبوغوص الإشراف على الشئون التجارية وعلاقات التجار فى تلك البلاد ، حيث كان محمد على لا يبرم أمراً إلا بعد أخذ رأى بوغوص ليقوم بإبلاغ وجهة نظره لشريف باشا حكمدار الشام [٦٨] . كما قام بوغوص باستخدام علاقاته بالقناصل الأجانب لحل بعض المشكلات التى واجهت التجارة ، فحين رفض القنصل الإنجليزى بطرسوس والتجار الذين فى حمايته تأدية الرسوم الجمركية على صادراتهم ووارداتهم[٦٩]،طلب محمد على من بوغوص التدخل

لدى القنصل البريطانى – كامبل – لإقناعهم بتأدية الرسوم [٧٠] ، كما طلب منه أن يبدى رأيه بشأن المعاملة التجارية بين التجار الأوربيين والأهالى فى صيدا[٧١]، وحين حدث نزاع بين الأهالى والتجار الأوربيين فى عكا أحاله محمد على لبوغوص وطلب منه أن يرد عليه سريعاً بما يجب عمله [٧٢].

ويلاحظ على ممارسة بوغوص لكل تلك المهام أنها كانت جميعاً تخضع لإشراف الباشا، وأن بوغوص رغم ما تمتع به من صلاحيات إلا أنه كان لا يبرم أمراً دون إخبار الباشا الذى كان يوافق على جُلِّ مقترحاته ، ولكنه كان يرفض بعضهما فحين اتفق بوغوص مع اثنين من التجار الإنجليز على تصدير قطن قيمته ٢ مليون ريال على أن تتحمل الدولة التأمين على القطن رفض محمد على ذلك الشرط [٧٣] ، كما كان يرد بعض المشتريات [٧٤].

بوغوص بك مستشار للشئون الزراعية :

قام بوغوص بكثير من المهام الزراعية إلى جوار مهامه السابق الإشارة إليها، فقط طلب محمد على أن يستعلم من المعلمين بزراعة تقاوى الصبغة الزرقاء عن كيفية زراعتها ، واستحضارها على ذمة الحكومة سنة ١٨٢٣م [٧٥]، كما طلب منه الاستعلام من أهل الخبرة كما إذا كانت هناك طريقة أو دواء لمنع الحشرات من الأرز دون إفساده [٧٦] ، كما طلب منه أيضاً استجلاب أشجار البلوط وتقاويه من أولاد زنانيرى لوفرته فى أزمير مسقط رأسه [٧٧] ، كما طلب منه جلب قناطير من صوف جمال الأناضول لتجربتها فإن نجحت يتم استجلاب تلك الجمال لمصر [٧٨]، وهكذا ينقل بوغوص بأوامر محمد على ما يجده صالحاً فى تركيا لمصر.

بوغوص والشئون العسكرية :

تعددت المهام التى كُلف بها بوغوص بك فى الجانب العسكرى على الرغم من

أنه لم يكن يخضع لإشرافه ، فعلى سبيل المثال طلب منه محمد على ترشيح فرديـــن وإرسالهما لأوربا ليحلا محل آخرين ثبت ضعف بصرهما فى فرنســـا [٧٩] ، وحيـــن وجد أن السفن الروسية تفوقت على سفينتين مصريتين وأسرتهما طلب منه التحقيـــق فى نوع السفينة الروسية وإخباره نتيجة التحقيق [٨٠] ، وعندما استوردت مصر قنـــابل غير صالحة، طلب منه محمد على عمل معاينة لتلك القنابل بمعرفة أحد المهندســين ، وأن يخبره نتيجة ذلك [٨١] ، وحين أراد محمد على تنويـــع مصـــادر الســـلاح ســـنة ١٨٣٤م واستقدم مدافع من بلجيكا طلب من مطوش باشا تجربتها، وإرسال تقرير إليه نتيجة تلك التجربة ، ولكنه كتب فى نفس الوقت لبوغوص أن يخبر مطوش باشا عمـــا يلزم عمله فى هذا الأمر [٨٢] ، أى أن قائد البحرية المصرية سيعمل وفقـــاً لنصـــائح بوغوص بك مدير ديوان التجارة لأنه سبق له القيام بتلك المهام مرات عديدة .

وقد شارك بوغوص بالرأى فى إعداد الجيش والأســـطول ، إذ اقـــترح علـــى محمد على تعيين سفن حربية لمرافقة السفن التى تنقل الذخـــائر إلـــى الشـــام ســـنة ١٨٢٦م، ووافق محمد على رأيه [٨٣] ، وحين قطع الثوار اليونانيين البحر على السفن المصرية القادمة من إنجلترا والتى تحمل مدفعية ، ونقلوها إلى قبرص ، طلب محمـــد على من بوغوص النظر فى الوسائل المستحسنة التى يمكن بها جلب هـــذه المدفعيـــة سواء كان ذلك بإرسال سفن لإحضارها أو الكتابة إلى أحد هناك لإحضارها[٨٥].

كذلك طلب محمد على من بوغوص بك إرسال الحنطة اللازمة إلى قائد الجنود المصريين بقبرص من شون الإسكندرية ســـنة ١٨٢٦م [٨٦]، وهنـــا نـــرى أن دور بوغوص هو الإدلاء بالرأى والتنفيذ معاً فيما يختص بالمسائل العسكرية .

<u>بوغوص بـــك المستشـــار :</u>

ظهر بوغوص بك كمستشار أمين لمحمد على من خلال مجموعة من النصائح التى عمل بها محمد على فى كافة المجالات ، فقد نصح بوغوص بكبس القطن قبـــل

تصديره ، حتى يسهل شحنه وتنخفض مصاريفه ، وعمل محمد على بتلك النصيحة[٨٧] ، وكان محمد على لا يصدر محصولاً إلا بعد مشورة بوغوص ، مثال ذلك ما حدث قبل تصدير الشعير إلى غرناطة سنة ١٨٢٧م [٨٨] ، بل إن محمد على كان يطلب من بوغوص أن يبت فى بعض الأمور مثل منع استيراد الأجانب البن من الخارج سنة ١٨٣٥م [٨٩] ، وأن يبت فى مسألة الحجر الصحى فى مدينة الإسكندرية بالاشتراك مع القناصل [٩٠] ، والبت فى مسألة بيع الأرز الموجود فى الإسكندرية سواء ببيعه بالمزاد أو بالأجل [٩١].

كذلك طلب محمد على من بوغوص إبداء الرأى فى مواعيد إعادة الطلاب الدارسين من أوربا [٩٢]، وفى تشجيع المصريين على ممارسة التجارة الخارجية[٩٣]، وكذلك رأيه فى توحيد الأوزان سنة ١٨٣٤م [٩٤].

ولم يقتصر عمل بوغوص على الاستشارة فقط ، بل منفذاً لتعليمات الباشا فى مجالات شتى ، حيث عهد إليه بضرورة إعادة المسحبين من الزراعة سنة ١٨٤٣م[٩٥] ، وقد كان محمد على يهتم بالعمل لأقصى درجة حتى أنه أصدر أوامره لبوغوص بتشغيل العمال الموجودين بالحجر الصحى فى تصنيع القلوع حتى لا يضيع الوقت أثناء وجودهم به [٩٦].

ومن المهام التى كلف بها الباشا بوغوص نقل الغلال من رشيد قبل فيضان سنة ١٨٢٢م [٩٧]، وتنظيم بعض أمور الترسانة سنة ١٨٣٤م[٩٨]، كذلك طلب منه السماح للرعايا الأجانب ببناء سفن نيلية فى النيل على أن ترفع عليها أعلام مصرية، ويسددوا الرسوم المحددة سنة ١٨٤١م[٩٩]، كما عهد إليه بالقيام بتنفيذ بعض المنشآت الخاصة بالتجارة مثل إنشاء مخازن بالاتفاق مع ناظر الشون سنة ١٨٢٧م[١٠٠] والمساعدة فى بناء سفينة تجارية برشيد سنة ١٨٤٠م [١٠١].

وفاة بوغـــوص :

ساءت حالة بوغوص الصحية فى أواخر أيامه ، خصوصاً بعد أن حـــدد لـــه عباس باشا – كتخدا محمد على – راتباً لأول مرة [١٠٢] ،ويصف لنـــا نوبـــار أيـــام بوغوص الأخيرة ، وكيف أنه امتنع عن العلاج حتى أرسل له محمـــد علـــى طبيبـــه الخاص ، فامتثل للعلاج ، ولكن خدمه اكتشفوا عقب وفاته أنه لم يكن يتناول الطعـــام، ربما رغبة منه فى مفارقة الحياة وهو ما حدث فى ذى الحجة ١٢٥٩هـــ/ الموافـــق ١١ يناير سنة ١٨٤٤م. بعد أن ارتدى ملابسه وخرج للديوان لأنه أراد أن يموت فـــى مكان عمله حيث وافته المنية [١٠٣].

وعندما علم محمد على بوفاة بوغوص أمر أرتين بك الذى عينه خلفاً له بـــأن يخصص المرتبات الكافية لأتباعه وخدمه ، وأن تتحمل الحكومـــة رواتبـــهم لحيـــن وصول أخيه [١٠٤] . وحين وصله أن بوغوص دفن فى جنازة عادية أمر باســـتخراج جثته وإعادة دفنه فى جنازة عسكرية، ولما كان من العسير ذلك ، فقد خرجت جنـــازة رسمية عسكرية من منزل بوغوص بك بنعش خالٍ حتى مقبرته يصفها لنا نوبار فـــى مذكراته ، حيث يسير ما يقرب من عشرة آلاف جندى مسلم فى جنازة رجل مســـيحى فى إحدى الولايات العثمانية ، ذلك المشهد الذى خطف لب نوبار باشا ودفعه للحيـــاة فى تلك الولاية ، حيث لم يكن للمسيحيين أى قدر فى الحقوق فى باقى الولايات[١٠٥].

الخـــاتـــمـــــة

يعتبر بوغوص بك شخصاً فريداً فى تاريخ مصر الحديث ، وهذا يرجع إلـــى ضخامة الدور الذى لعبه فى خدمة محمد على ، وتمثيله عبقرية التنفيـــذ ، وتوضـــح دراسة دوره فى بناء الدولة الحديثة جوانب عديدة من تاريخ مصر الحديث.

فمن تتبع ما وصل إليه من مكانة ، وما قام به من أعمال يتضح له أن عبقريـة محمد على لم تكن فى التخطيط فقط بل وفى اختيار مساعديه من أمثال بوغـــوص ، وفى متابعتهم فى أداء أعمالهم ، حتى أن الرجل الذى ظل على قمة الجـــهاز الإدارى والمالى ما يقرب من ٤٠ سنة، مات دون أن يثرى ثراءً فاحشاً بل مات مثله مثل باقى الموظفين شخصاً عادياً ، ليس شديد الفقر ، ولكنه لم يثر على حساب الدولة .

وتوضح الدراسة أيضاً اندماج عنصرى الأمة من مسيحيين ومسلمين كموظفين فى خدمة الباشا دون تفرقة بينهما إذ يمكن لموظف مسيحى أن يستورد ما يلزم لبنـــاء مسجد ، دون أى اعتراض كما يمكن لحاكم مسلم داخل الدولة العثمانيـــة أن يقـــرب مسيحياً وأن يحظى لديه بكل تلك المكانة ، وأن يصرح ببناء الكنائس دون أدنى خجل

كما توضح الدراسة دور بوغوص بك كيف أنه يمكن لأحد كبار موظفى محمد على أن يمد نشاطه إلى جميع المجالات ، فيعمل فى مجال الزراعـــة ، والصناعـــة ، والجيش ، إلى جوار عمله فى الشئون الخارجية والمالية ما كانت مؤهلاته تسمح لـــه بذلك .

كذلك يظهر أهمية التجارة فى بناء دولة محمد على باشا ، فقد عادت التجـــارة على الباشا بالأرباح الوفيرة والتى مكنته من بناء الدولة الحديثة كما أن التجـــار قـــد لعبوا دوراً كبيراً فى بناء الدولة .

أيضاً نستنتج أسلوب محمد على فى اتخاذ القرارات ، فقد درج على مشـــاورة المختصين وأن الكثير من القرارات التى اتخذها بعد مشورة بوغوص ، الـــذى كـــان يستقى الكثير من آرائه من التجار الأجانب ، والوكلاء التجاريين الموجودين بالخارج.

الـــهوامـــش

١- عبدالرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار فى الـــتراجم والأخبـــار ، جـــ ٤ ، ص ٢٩٢، طبعة بولاق ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م .

٢- آريف ، العدد الأول ، يناير ١٩٩٨.

٣- أرشاج البويجبان ، الأرمن فى الإقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحـــدة ص ٢١ المطبعة كوستاتسوماس ، القاهرة ، د . ت .

٤- المرجع السابق ، ص ٢٢ .

٥- أراداش كاوتسيان ، تاريخ الأرمن فى مصر ، صـــ ٧٥ ، إيطاليا ١٩٨٦.

٦- محمد رفعت الإمام ، الأرمن فى مصر ، القرن التاسع عشر ، صـــ ٢٦٥ ،دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، د.ت.

٧- أراداش كاوتسيان ، نفس المرجع، ص ٧٧.

٨- من الجناب العالى إلى الترجمان بوغوص ، محفظة ٥ ذوات تركـــى ، وثيقـــة ١١٧ ، دار الوثائق القومية .

٩- أمر من محمد على باشا لمدير قبلى وبحرى فى ١٩ ذى الحجة ١٢٤٩ هـــــ / ٣٠ إبريل ١٨٣٣م .

١٠- أمر لمحافظ كريد فى ٢٧ صفر ١٢٤٩ هـــ/ ١٧ يوليه ١٨٣٣م.

١١- أمر من محمد على للمعية فى ٢٤ جماد آخر سنة ١٢٤٥ هـــ / ١٨٢٩م.

١٢- أمر لمتصرف جرجا ٥ ربيع أول ١٢٣٥ هـــ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٩م بتعييـــن المعلم غالى لمساحة الأقاليم القبلية.

١٣- أمر من محمد على باشا لإبراهيم باشا بفصل رأس المعلم غالى فى ٥ شـــعبان سنة ١٢٣٧ هـــ / ٢٨ ابريل ١٨٢١م.

١٤- إفادة من محمد على باشا لإبراهيم باشا فى ١٥ شعبان ١٢٣٥ هـــ/ ٢٩ ابريـــل ١٨١٩م.

١٥- إفادة من محمد على باشا لإبراهيم باشا فى ١٥ شعبان سنة ١٢٣٧هـ/ ١٢ مايو ١٨٢١م.

١٦- Mémoires du Nubar pacha, librairie du liban Beyrouth 1983,p.6.

١٧- د. أحمد عبدالرحيم مصطفى ، عصر حكيكيان ، ص٧٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠.

١٨- نفس المرجع ، ص ٩٤.

١٩- مكاتبة محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٦ صفر سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م ، دفتر ٦ معية تركى ، دنيقة ٧٧.

٢٠- رسالة محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٦ صفر سنة ١٢٥٦هـ / ١٨٤٢م، ديوان التجارة .

٢١- رسالة محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٩ صفر سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٤م، ديوان التجارة.

٢٢- رسالة محمد على باشا لبوغوص بك ، ٨ صفر ١٢٥٩هـ / ١٨٤٤م ، ديوان التجارة .

٢٣- رسالة محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٥ ذى القعدة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٤م ، وديوان التجارة.

٢٤- محمد رفعت الإمام ، المرجع السابق ، ص ١٢٣.

٢٥- نفسه ص ١٣٧.

٢٦- نفسه ص ١٦٨.

٢٧- الأوامر والمكاتبات الصادرة عن عزيز مصر محمد على باشا ثم من ولده العزيز إبراهيم ص ٢٤ ، أمر من محمد على باشا إلى حاكم البحرة ، ٢ صفر، ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م.

مخطوط غير منشور دار الكتب والوثائق القومية ، رقم ٢٤٨٤ تيمور.

٢٨- أمر فى ١٥ رجب سنة ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م ، ديوان التجارة والمبيعات ، دار الوثائق القومية.

٢٩- أمر فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م، ديوان التجارة والمبيعات ، دار الوثائق القومية.

٣٠- أمر فى ٧ جماد ثانى ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م ، ديوان التجارة والمبيعات ،دار الوثائق القومية.

٣١- - Mémoires de Nubar, p.5.

٣٢- - Ibid.

٣٣- أراداشس كاوتسيان ، تاريخ الأرض فى مصر ، جـ٢ ، ص ٢٠.

٣٤- بيورلدى فى ٦ صفر ١٢٥١هـ ، منشور فى مخطوطة، الأوامر والمكاتبلت الصادرة من عزيز مصر ، محمد على باشا ، ثم من ولده العزيز إبراهيم ، ص ٤٩٦.

٣٥- أمر من محمد على باشا لبوغوص الترجمان الذى صار أخيرا بوغوص بك ، ٣ شعبان ١٢٣٤هـ / ١٨١٨ م المصدر السابق.

٣٦- أمر من محمد على باشا لديوان التجارة والمبيعات فى ٢٥ ذى القعدة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٤م ديوان التجارة والأمور الأفرنجية، دار الوثائق القومية.

٣٧- أمر من محمد على باشا لديوان التجارة والمبيعات فى ٤ ذى الحجة ١٢٥٨هـ / ١٨٤١م.

٣٨- أمر من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢ رمضان سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م، ديوان التجارة والمبيعات ، وثيقة رقم ١٨٢٢٨.

٣٩- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٥ شعبان ١٢٥١هـ / ١٨٣٥ ، ديوان التجارة والمبيعات ، دار الوثائق القومية.

٤٠- دفتر ترتيب الوظايف ، ويضم كافة الدواوين ووظائفها باستثناء ديوان التجارة والأمور الأفرنجية ، دار الوثائق القومية.

٤١- رسالة محمد على لبوغوص بك ، ١٤ محرم سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م ديوان التجارة والمبيعات .

٤٢- أمر من محمد على لبوغوص بك ، ٩ ربيع سنة ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م ، ديوان التجارة والمبيعات.

٤٣- رسالة من محمد على لبوغوص بك ، ٩ ذى القعدة سنة ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥م، ديوان التجارة والمبيعات.

٤٤- رسالة من محمد على لبوغوص بك ، ٩ ربيع أول سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٣م.

٤٥- رسالة من محمد على لبوغوص بك ، ٢٥ صفر سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٣م.

٤٦-رسالة من محمد على لبوغوص بك ، غرة شوال سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م.

٤٧-رسالة من محمد على لبوغوص بك ، ٢٥ ذى القعدة ١٢٥٦ هـ / ١٨٣٥م.

٤٨- محمد رفعت الإمام ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٦٥.

٤٩- رسالة من محمد على لبوغوص بك ، ١٥ محرم سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٣م.

٥٠- أمر من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٣م.

٥١- أمر من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٢ ربيع آخر سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م.

٥٢- أمر من محمد على باشا لبوغوص بك ،٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م.

٥٣- أمر من بوغوص بك بتقدير رسوم جمركى ٥% على بضائع المسلمين ، ١٢ رجب سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٣م.

٥٤- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك بشأن أسعار القطن ، ١٦ رمضان سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م، وثيقة رقم ١٨٣٤٣ - رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، بشأن أسعار القطن فى مرسيليا ، ٤ شوال سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤ ، وثيقة رقم ١٨٣٦٥- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، بشأن أسعار القطن ، ١١ رمضان سنة ١٢٤٠هـ ، ١٨٢٤م ، وثيقة ١٨٣٤٣.

٥٥- من ناظر مجلس الملكية إلى عونى أفندى ، دفتر ٧٥٤ تركى ، ص ٢ وثيقة ٢٦،١٧٢ رمضان ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩.

٥٦- بلاغ من بوغوص للتجار بشأن أسعار السكر ، ٣ شوال ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م، ديوان التجارة والمبيعات.

٥٧- أمر من محمد على لبوغوص بك ، ١٠ ذى الحجة ١٢٥٣/ ١٨٣٧م ديوان التجارة والمبيعات.

٥٨- أمر من محمد على لبوغوص بك ٢٢ ربيع ثانى ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م ،ديوان التجارة والمبيعات.

٥٩-من ناظر مجلس الملكية إلى السنيور بوغوص، دفتر ٧٥٤ تركى ، ص ٥، وثيقة ٢٨١ ، ١٢ ربيع أول.

٦٠- من ناظر مجلس الملكية إلى الخواجة بوغوص ، دفتر ٧٥٤ تركى ، ص ٥٤، وثيقة ٢٩٧ ، ١٦ ربيع ثانى ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م.

٦١- أمر من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٩ رمضان سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤، وثيقة رقم ١٨٣٥٠ ، انظر أيضاً : الوثائق أرقام ١٨٣٥١ ، ١٨٢٥٣، بتسليم حاصلات لتجارة أجانب من الجناب العالى لخواجة بوغوص دفتر ٧٤٧ خديوى تركى ، ص ١ ، وثيقة ٢ ، ٢ محرم ١٢٢٤هـ ، ١٨٢٩م.

٦٢- أمر من محمد على باشا لبوغوص بك بتحميل سفينة نمساوية فولا ، ذى الحجة ١٢٣٤هـ / ١٨١٨ ، وثيقة ١٨٠٢٨.

٦٣- أمر من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٨ جماد آخر ، ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤م.

٦٤- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٧ جماد أول ، سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م.

٦٥- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢ جماد ثانى سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م.

٦٦- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٩ صفرسنة ١٢٥٤هـ / ١٨٢٩م.

٦٧- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ،٣ جماد الثانى ١٣٩هـ ، ١٨٢٣م.

٦٨- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٨ شعبان ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م.

٦٩- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٤ صفرسنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٩م.

٧٠- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٤ صفر سنة ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م.

٧١- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢١ جماد آخر سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م.

٧٢- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٥هـ / ١٨٣١م.

٧٣- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢ رمضان سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م.

٧٤- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، صفر سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٤م.

٧٥- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٣٠ رجب سنة ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م.

٧٦- ٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٤٣م.

٧٧- رسالة من محمد على لبوغوص بك ، ٩ جماد آخر سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م، وثيقة رقم ١٨٤٣٧.

٧٨- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٣رمضان ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م.

٧٩- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٨ شعبان سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م.

٨٠- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٧ رمضان.

٨١- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٥ شعبان ١٢٤٢هـ / ١٨٢٨م.

٨٢- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، غرة ذى القعدة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٣م.

٨٣- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١١ رجب سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م.

٨٤- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٢ شعبان سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م.

٨٥- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٣ شعبان سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م.

٨٦- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٥صفر سنة ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م.

٨٧- من المعية إلى ناظر الأصناف ، دفتر ١٥ معية تركى صـ ١٢ ، وثيقة١٣١.

٨٨- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢١ شوال سنة ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م.

٨٩- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٨ شعبان سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م.

٩٠- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٨ صفر سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٤م.

٩١- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٨صفر سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٤م.

٩٢- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٥ ذى القعدة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م.

٩٣- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١١ ذى الحجة ١٢٥٢هـ ١٨٣٨م.

٩٤- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٩ شوال سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٤م.

٩٥- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٤ ذى الحجة سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٣م.

٩٦- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٥ رجب سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م.

٩٧- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٩ رمضان سنة ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م.

٩٨- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٧ ربيع أول سنة ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م.

٩٩- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ١٥شعبان سنة ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م.

١٠٠- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٥ ربيع أول ١٢٣٢هـ/ ١٨٢٧م.

١٠١- رسالة من محمد على باشا لبوغوص بك ، ٢٤جماد آخر سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م.

١٠٢- محمد رفعت الإمام ، نفس المرجع ، صـ

١٠٣- -Mémoires de Nubar.

١٠٤- -Mémoires de Nubar.